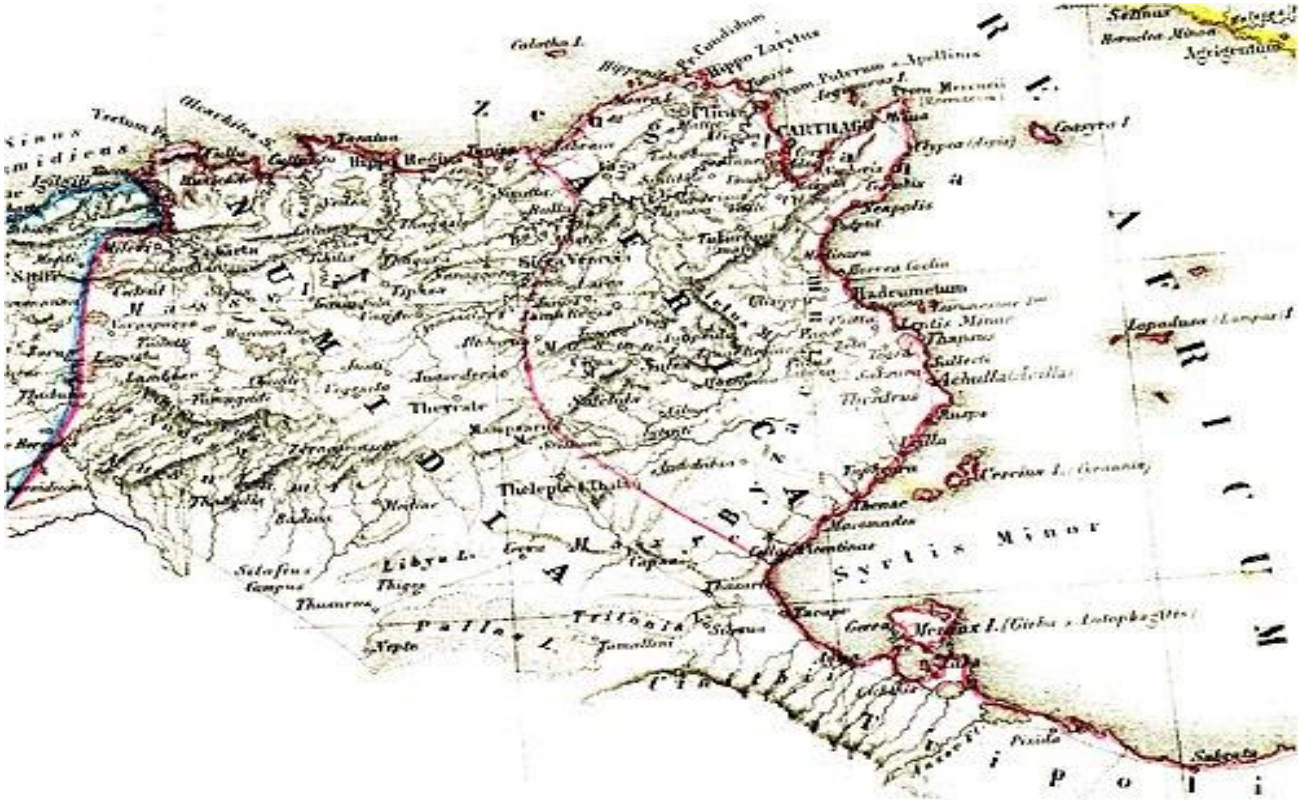


الدرس العاشر: مراحل الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا القديم (المغرب القديم).

استقر الوجود الروماني في شمال أفريقيا باحتلال قرطاج وتدميرها سنة 146 ق م، وهو التاريخ الذي مثل بداية عهد استعماري طويل لبلاد المغرب القديم، حيث عمل الرومان على إخضاع ممالك شمال إفريقيا عبر تشيبتها ثم الاستحواذ عليها عبر حروب طاحنة ودسائس سياسية متواصلة، فحولوا ممتلكات قرطاج إلى مقاطعة رومانية، ثم استغلوا مسألة وراثة عرش ماسينيسا 148 ق م ثم مكوسن بين أبنائه وحرب يوغرطة 105 ق م لضم الجزء الغربي من مملكة نوميديا، ليعلنوا ضم غيرها من الأراضي بعد حرب يوبا الأول في عهد جوليو سيزار سنة 46 ق م، قبل أن يلتهموا مملكة مورتانيا ويجعلوها ضم المقاطعات الرومانية بعد أن قام الامبراطور كاليغولا (Caligula) اغتيال بطليموس ابن يوبا الثاني سنة 40م.

1- المرحلة الأولى (تأسيس مقاطعة أفريقيا): بعد تهديم قرطاج سنة 146 ق م حول سكيبيو أفريكانوس الأراضي القرطاجية إلى مقاطعة رومانية (Provincia Africa) وفصلها عن باقي الأراضي النوميدية بالخندق الملكي (Fossa regia) أو خندق سكيبيو، وكانت هذه المقاطعة تحتوي تقريبا على شمال شرق تونس الحالية، بينما أصبحت بلاد النوميديين من الخندق الملكي إلى نهر مولوشا تحت حكم الإقليم ماسينيسا ومن جاء بعده، وإلى الغرب من مولوشا المملكة المورتانية.



2- المرحلة الثالثة (تأسيس مقاطعة أفريقيا الجديدة): حيث استغل الرومان مسألة الصراع حول وراثة العرش النوميدي خاصة بعد مقتل هيمسال على يد يوغرطة، وشكوى أدهم بعل عند الرومان كدريعة للتدخل وتقسيم المملكة النوميديّة الموحدة، الجزء الغربي ليوغرطة والشرقي لأدهم بعل، لكن يوغرطة سرعان ما دخل مدينة سیرتا سنة 112 ق.م الذي واجه الرومان رافضا الخضوع لأوامرهم حتى بعد انهزامه في زاما سنة 108 ق.م، ورغم استعادته لقسنطينة بمساعدة بوكوس، فقد كانت مؤامرة هذا الأخير من أوقعته أسيرا سنة 105 ق.م، وبوفاة يوغرطة كان الرومان قد استولوا على إقليم لبدة وقاموا بضمه لممتلكات روما، بينما منحت الأقاليم من مولوشا حتى وادي الصومام لملك موريثانيا كوفاء لمساعدته في القبض على ماسينيسا، لتأتي هزيمة يوبا الأول في معركة تابسوس سنة 46 ق م وتعلن روما عن تأسيس مقاطعة أفريقيا الجديدة (**Africa Nova**) (التي سيتسلمها أغسطس ليوبا الثاني -حسب المؤرخ ديون كاسيوس- سنة 30 ق م، قبل أن يتخلى عنها ليحكم مملكة موريثانيا سنة 25 ق م وألحقت أفريقيا الجديدة بأفريقيا القديمة) -أفريقيا البروقنصلية-



ومنح الجزء الغربي المتبقي من وادي الصومام (Sava) حتى الوادي الكبير (Ampsaga) لمملكة موريثانيا وبهذا أصبحت حدود أفريقيا الجديدة تقع بين الخندق الملكي قيرطا، لكن القائد أرابيون عاد من اسبانيا بعد مقتل يوليوس قيصر سنة 44 ق.م وطرد الملك بوخوس الثاني وقتل زعيم المرتزقة سيتوس وتم ضم ما عرف بالكونفدرالية السيرتية إلى مقاطعة أفريقيا الجديدة سنة 44 ق.م التي بدورها ستدمج في أفريقيا القديمة سنة 27 ق.م، مع تطور التنظيمات والتقسيمات الإدارية (سنرى ذلك في السداسي الثاني)

3. المرحلة الثالثة (ضم مملكة موريثانيا): إلى الغرب من الوادي الكبير (غرب مقاطعة أفريقيا الجديدة) كانت توجد مملكة موريثانيا التي توسعت على حساب الأراضي النوميديّة مرتين كما رأينا، لكن بوفاة الملك بوخوس الثاني 33 ق.م أصبحت مملكته بلا وريث وآل حكمها لتصبح تعرف موريثانيا أغسطس لمدة ثماني سنوات (نسبة للإمبراطور أوكتافيوس) ثم آل حكمها ليوبا الثاني 26 (25) ق.م ثم ابنه بطليموس 23م، وحكمها حتى تعرضة للاغتيال من طرف كاليغولا سنة 40 م



للتحول بعدها المملكة إلى مقاطعتين رومانيتين: موريتانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية يفصلهما نهر مولوشا.



مراجع حول الدرس:

1. محمد الهادي حارش: التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري من فجر التاريخ إلى الفتوحات الإسلامية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.
2. قابريال كامبس: في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بداية التاريخ، تر. العربي عقون، طباعة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر (2012)
3. محمد الصغير غانم: المملكة النوميديّة والحضارة البونية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.
4. صحراوي عبد القادر: الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا وموريطانيا (46 ق م - 40 م)، الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، ع. 3، ديسمبر 2018.